Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليس تأثير « العشق » مما يقف عند الغرض الأول منه ، ولاهو بمقصور على العلاقة النسلية بين الرجل والمرأة ؛ ولكنه يمتد إلى كل غريزة . . سواء أكان لها ارتباط بالشوق الجنسى ، أم لم يكن .

وربما ملك النفس وتمكن منها ، ولم يبلغ من تأثيره النوعى عليها إلا أن يذكّى فيها الغرائز الغيرية التى تقوم عليها علاقات المجتمع ، وأن ينمى الأذواق النوعية الأخرى التى تترجم عنها الفنون الجميلة من شِعْر ، وتصوير ، وغناء .

ولذا كان أهل هذه الفنون ممن لا يستغنون عن « العشق » ؛ لأن موت عاطفته فى نفوسهم يميت أذواقهم الفنية .

وقد كان الفرسان - فى القرون الوسطى - لا ينون بين حب وحرب ، يورى فيهم الحب نار الشجاعة ، وتشعل الشجاعة فيهم قبس الحب ، ويستحون أن يكون أحدهم محباً ، ثم لا يكون بطلاً مغواراً ينضح عن ملته ومليكه ، لما بين الحب وحماية القبيلة ، أو الأمة من العلاقة الخفية .

وكان العرب لا يشهدون قتالاً ، أو يممون بلداً إلا ذكروا ذلك لصواحبهم فى شعرهم ، واستلهموا به قصائدهم وافتخروا به فى غَزَكهم ونسيبهم ، كأنما هُمْ لم يقاتلوا ، ولم يرحلوا إلا لأجلهن ، وابتغاء مرضاتهن .

وما جعل للحب هذا السبق على العواطف الفرعية ، ولا صيره حافزاً لها يثيرها كلما ثار .. إلا كونه أصلها طرا ، فهو بلا شك أول غريزة دعت إنساناً إلى إنسان غيره .

هذه هى العاطفة التى ردها أرقاء الرقة إلى ذلك الغَزَل المرذول الذى نقرأه للمتأخرين من شعراء الأندلس والعباسيين ! .

* * *